

إقبال الأعمال

[194] من اسعاده وارفاده. ومتى نقصت ا¹ جل جلاله في صومك عما تجده في خدمة الملك، من نشاطك وسرورك واهتمامك واعتقاد المنه له في اكرامك، والذنب لك ان ضاع منك صوم نهارك، وتكون انت قد هونت با² جل جلاله وعملت ما يقتضي هجرانه لك وغضبه عليك واستعادة ما وهبك من مسارك ومبارك وطول اعمارك. اقول: وان اشتبه عليك صوم اخلاص النيات بصوم الرياء والشبهات فاعتبر ذلك بعدة اشارات: منها: ان تعرض على نفسك حضور الافطار في ذلك النهار بمحضر الصائمين من الاخيار، فان وجدت نفسك تستحي (1) من مشاهدتهم لافطارك بين الصيام، فاعلم ان في صومك شبهة تريد بها التقرب الى قلوب الأنام، ومنها: ان تعتبر نفسك ايما اسر لها واحب إليها، ان يطلع ا³ جل جلاله وحده عليها، أو تريد ان يعلم بها ويطلع عليها مع ا⁴ تعالى سواه، ممن يمدحها أو ينفعها اطلاقه في دنياه، فان وجدت نفسك تريد مع اطلاق ا⁵ عز وجل على صيامك معرفة احد غير ا⁶ تعالى بصومك ليزيد في اكرامك، أو وجدت اطلاق احد على صومك احل في قلبك من اطلاق ربك، فاعلم ان صومك سقيم وانك عبد لنائم. ومنها: انك تعتبر نفسك في صومها هل تجدها مع كثرة الصائمين هي أنشط في الصوم لرب العالمين، ومع قلة الصائمين أو عدمهم هي أضعف وأكسل عن الصوم لمالك يوم الدين، فان وجدت ان تنشط للصوم عند صومهم وتتكاسل عند افطارهم، فاعلم انك تصوم طلبا لموافقتهم وتبعا لارادتهم، وصومك سقيم بقدر اشتغالك باتباعهم عن اتباع مالك ناصيتك وناصيتهم. ومنها: ان تعتبر هل صومك لأجل مجرد الثواب أو لأجل مراد رب الأرباب، فان وجدت نفسك لو لا الثواب الذي ورد في الاخبار، وانه يدفع اخطار النار، ما كنت _____ 1 - مستحيا (خ ل). _____